

مقبض سيف على هيئة نسر محفوظ في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية

نجوى عبد النبي عبد الرحمن إبراهيم *

أستاذ الآثار اليونانية والرومانية المساعد، كلية الآثار، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر

الملخص

كانت السيوف من الأسلحة الهامة لدى الرومان الذين استخدموا أنواعا متعددة خلال العصر الروماني سواء كانت مستوحاة من السيوف اليونانية أو من الإسبانية أو غير ذلك. وتتنوع أحجامها وأشكالها والمصطلحات الخاصة بها. فكانت منها السيوف القصيرة والطويلة والشرفية. ويتكون السيف بشكل عام من النصل والمقبض والجراب. كما كان هناك سيوفا للجنود العاديين وسيوفا أخرى لكبار الضباط والقادة والأباطرة، فضلا عن استخدام الخناجر التي كانت تحل محل السيوف في بعض الأحيان. ويتناول هذا البحث مقبض لسيف كان محفوظا في المتحف المصري بالقاهرة ثم تم نقله بعد ذلك إلى المتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية، وهو عبارة عن رأس نسر من البرونز. ويهدف البحث إلى تحديد ماهية هذا المقبض وإلى أي سيف ينتمي من خلال دراسة وصفية وتحليلية مقارنة لهذا المقبض والذي يستدعي بالضرورة التعرف على الأنواع المختلفة للسيوف وفترات استخدامها، مع الإجابة على العديد من التساؤلات التي تطرح نفسها حول تفسير رمزية تصميم نهاية المقبض على هيئة رأس نسر، وتأصيل استخدام الطيور لتزيين مقابض السيوف وبالتحديد النسر؟ والدلالة التي يمثلها بالنسبة لروما؟ وهل كانت زخرفة معتادة للسيوف المستخدمة من قبل المشاة العاديين؟ أم لا؟ وهل كان حامل هذا السيف جنديا عاديا أم قائدا عسكريا أم إمبراطورا؟.

الكلمات الدالة

سيف؛ مقبض؛ جلادايوس؛ سباتا؛ بارازونيوم؛ بوجيو؛ نسر؛ صقر؛ أباطرة.

Article History

Received: 7/5/2024

Accepted: 28/5/2024

DOI: <https://doi.org/10.21608/lijas.2024.287747.1037>

A Sword's Hilt in the Shape of an Eagle Preserved in the Greco-Roman Museum in Alexandria

Nagwa Abdelnaby Abdelrahman Ibrahim

Greco-Roman Department, Faculty of Archaeology, Ain Shams University, Cairo, Egypt

Abstract

Swords were important weapons for the Romans, who used multiple types during the Roman era, whether inspired by Greek and Spanish swords, or otherwise. Their sizes, shapes, and names varied. These included short, long, and honorary swords. The sword generally consists of the blade, hilt, and sheath. There were also swords for ordinary soldiers and other swords for senior officers, commanders and emperors, as well as the use of daggers that sometimes replaced swords. This research deals with the hilt of a sword that was preserved in the Egyptian Museum in Cairo and was later transferred to the Greco-Roman Museum in Alexandria. This hilt is decorated with a bronze eagle head. The research aims to determine the sword of this hilt through a descriptive and comparative analytical study of this hilt, which necessarily requires identifying the different types of swords and their periods of use, while answering many questions that arise about interpreting the symbolism of the design of the end of the handle in the form of an eagle's head. And the origin of using birds to decorate hilts of swords, specifically the eagle? And the significance of this motif for Rome? Was it a usual decoration for swords used by ordinary infantry? or not? Was the bearer of this sword an ordinary soldier, a military header, or an emperor?

Keywords

Sword; Hilt; Gladius; Spatha; Parazonium; Pugio; Eagle; Falcon; Emperors.

مقدمة

عرف الجيش الروماني العديد من الأسلحة ولكن كان للسيف نصيب الأسد في المعارك الرومانية. فقد كان ذو أهمية كبيرة لأنه سلاح أساسي لكل اجزاء الجيش الروماني والقادة العسكريين والأباطرة. **وتكمن المشكلة البحثية** في دراسة مقبض هذا السيف المحفوظ في المتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية والمزين برأس النسر من خلال التعرف على أنواع السيوف الرومانية لتحديد السيف الذي كان هذا المقبض جزءا منه، مع استعراض لتصوير جميع أنواع السيوف التي زينت مقابضها برأس النسر والتي ظهرت مع الأباطرة وكبار القادة والآلهة. وكذلك تفسير وظيفة هذا السيف والتعرف على رمزية تمثيل مقبضه برأس نسر وتوضيح ما إذا كان أصل تصوير الطيور على مقابض السيوف هو الحضارات الشرقية وبصفة خاصة مصر أم لا؟ .

وعن أسباب اختيار هذا الموضوع فتتجلى في عدم وجود دراسة لهذا المقبض الذي ذكر بشكلا عابر في الكتالوج الخاص بإدجر عن المتحف المصري دون وصف كامل أو أية دراسة توضح أهمية هذا المقبض ولماذا زين بهذه الزخرفة مع محاولة لتأصيل تزيين مقابض السيوف بالطيور وبصفة خاصة النسر. أما **المنهج المتبع في البحث** فقد تم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المقارن.

هذا وقد اعتمد الجيش الروماني بشكل أساسي في بداية الأمر على السيوف التي تشبه السيوف الإغريقية¹؛ حيث تطور السيف اليوناني في البداية من الخنجر الذي كان على هيئة عصا مدببة ثم نصل حجري حاد، واستبدل هذا النصل الحجري بشفرات من النحاس والبرونز والحديد ولكن هذا لا يعني أنه تم استبدال الخنجر بالسيف؛ بل ظل الأثنان يستخدمان معا². ويعتبر الكوبيس *Kopis* من أشهر السيوف اليونانية وكان عبارة عن سيف ذو حد مقوس، وعرف نوع آخر من السيوف اكسيفوس *Xiphos* وهو عبارة عن سيف له حدين ومقبض³. لم تكن السيوف اليونانية وحدها هي التي تم الاعتماد عليها من قبل الرومان؛ فقد استعاروا بعض السيوف من هسبانيا التي تقع على شبه الجزيرة الأيبيرية وكان على رأسها السيف الأسباني *Hispaniensis Gladius* المستوحى منه سيف الجلاديوس الروماني ولكن مع إضافة بعض التعديلات الرومانية⁴.

¹ Ramsey, S., *Tools War: History Weapons in Ancient Times*, India, 2016, 85.

² Skarintzos, S., *Swords, Daggers and The Myth of The Laconian Swords*, *Naftiki Hellas*, 2017, 1.

³ Cowan, R., *But Two Swords Necer: A hoplite Armed with a Kopis and a Xiphos?*, 2024, 4.

<http://rosscowan.substack.com/p/but-two-swords-never>.

حول أشكال السيوف اليونانية والمقدونية أنظر:

وائل محمود ذكي فاضل، *الأسلحة المقدونية البرية في مطلع العصر الهلينيستي*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،

٢٠١٩.

⁴ Penrose, J., *Rome and Her Enemies: An Empire Created and Destroyed by War*, Oxford, 2008, 121-122.

ويتكون السيف بوجه عام من ثلاثة أجزاء؛ نصل السيف والمقبض، بالإضافة إلي الغمد (الجراب). وكان من الممكن أن يكون نصل السيف والمقبض جزءا واحدا أو منفصلان ويتم تثبيتهما بمسامير بعد ذلك¹. ويتكون السيف الروماني جلاديوس من عدة أجزاء وكلمة جلاديوس هنا تطلق على السيف الروماني بوجه عام وليس فقط السيف القصير².

١-الكابولوس Capulus وهو مقبض السيف الذي يكون ذو شكل بسيط ولكنه يحمل زخارف في بعض الأحيان عندما يكون مخصص للضباط والأباطرة.

٢- أوبفيايبس Obviabis وهو حلق السيف Pommel ويعمل كمثل موازن للسيف مع منع يد المحارب من الإنزلاق عن المقبض.

٣- بيلبات Pelpate أو تناعي Tenaci وهو مقبض أو قبضة السيف.

٤- الجارد Guard وهو حارس يد السيف أو العارضة المثبت بين المقبض والنصل.

٥-الجلاديوس لامينا Gladius Lamina وهو نصل السيف.

٦- بداية الشفرة والتي تعرف باسم فيرو Ferro.

٧- حافة الجلاديوس وهي أوري جلادي Ore Gladii (صورة رقم ٢)³.

¹ Daremberg , Ch . & Saglio , E ., *Dictionnaire des antiquites grecques et romaines*, Tom. II, 2, Paris, 1896, Gladius, 1604.

² Bishop, M.C., *The Gladius: The Roman Short Sword*, 2016, ٤ ff.

³ <http://www.reliks.com/functional-swords/types/gladius/>, 25-2-2024.

الدراسة الوصفية

(صورة رقم أ، ب، ج)

مادة الصنع: مقبض مصنوع من البرونز وهناك آثار للباتينا¹ التي تأخذ اللون الزيتي المنتشر على رأس النسر والتي تزداد في الجزء السفلي من الرأس، ونقل تدريجياً في قاعدة المقبض.

المقاسات: الطول ٤ اسم^٢ وعرض قاعدة مقبض السيف ٤,٥ اسم.

مكان العثور: جاء من الإسكندرية.

مكان الحفظ: محفوظ في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.

رقم الحفظ: محفوظ تحت رقم ٦٨٦١.

الوصف: يتكون هذا المقبض "الكابوس" من قبضة السيف "البيلات" وهي مشكلة على هيئة عنق نسر طويل، أما حلق السيف Pommel فهو عبارة عن رأس النسر المصور بعيون دائرية عبر عنها الفنان من خلال شكل دائري صغير، ومنقار طويل له نهاية خطافية مع وجود تحزيزات غائرة أسفله للتفرقة بين الجزء العلوي والسفلي منه، مع التعبير عن الأنف عن طريق فتحات دائرية أعلى المنقار. استخدم الفنان التحزيز البسيط للتعبير عن الريش على الرأس والعنق وهي عبارة عن تحزيزات طولية. أما الجارد أو العارضة فهي طولية عريضة بعض الشيء وتنتهي بنهايات دائرية في كل جانب، هناك تجويف في هذه العارضة لدخول نصل السيف ثم تثبيته من جوانبها عن طريق مسامير للتثبيت بداخل الشكل الدائري الموجود على كل جانب للعارضة.

التقنية

تم صنع هذا المقبض عن طريق الصب في قالب حيث صب كلا من الوجه والظهر وتم تثبيتهم بعد ذلك عن طريق ثلاثة من المسامير الدائرية في كل جانب بطول عنق النسر فهو مجوف من الداخل^٣.

حالة الحفظ: سيئة ومؤكسد ويوجد باتينا ذات لون زيتي.

¹ يقصد بالباتينا هو المادة الناتجة عن تأكسد النحاس الموجود في سبيكة البرونز مع الهواء والذي يعرف بصدأ البرونز ويتراوح لونها ما بين الأخضر والزيتي والأخضر المائل للزرقة. لمزيد من التفاصيل أنظر:

نجوى إبراهيم، الأواني المعدنية اليونانية ذات الزخارف في العصرين الأرخي والكلاسيكي (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨، ١٠.

² Edgar, C.C., *Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Greek Bonzes, le Caire, 1904*, 62, Pl. VI, No. 27872.

³ Edgar, C.C., *Op.Cit*, 62, Pl. VI, No. 27.872.

الدراسة التحليلية

استخدام الرومان سيوفا تشبه السيوف الإغريقية كما ذكر سالفا ولكن مع بداية القرن الثالث ق.م ظهرت سيوف رومانية أخرى فيذكر كرستيان ميكس Christian Miks أنه كان يوجد نوعان من السيوف؛ السيف القصير جلاديوس Gladius والسيف الطويل سباثا¹ Spatha، بينما يصنف البعض الآخر السيوف الرومانية إلى ثلاثة أنواع وهى إنسيس Ensis وهو مصطلح للسيف عرف عند الشعراء ومرادف للجلاديوس، وسيف الجلاديوس gladius والأسباثا² spatha.

الجلاديوس

تبنّى الرومان نوعاً جديداً من السيوف مع بداية القرن الثالث قبل الميلاد وهو الجلاديوس³، وتعني كلمة gladius باللغة اللاتينية سيف، وهو عبارة عن سيف قصير ذو وجهين يتراوح طوله ما بين ٤٣ سم و ٧٧ سم وعرضه ٤ سم إلى ٧,٥ سم⁴، ويصل نصله إلى ٥٥ سم⁵. استخدم هذا السيف بداية من القرن الثالث ق.م وحتى القرن الثالث الميلادي، وكان أشبه بالسيوف التي صنعها الكلتيبيريون Celtiberians⁶ وغيرهم من سكان إيبيريا في تلك الفترة لذلك كان يعرف باسم Gladius Hispaniensis وتعني السيف الإسباني⁷ كان مصنوع من البرونز. ويذكر بيشوب Bishop أن سيف الجلاديوس هو السلاح الوحيد الذي زود روما بالهجوم والدفاع والترفيه في آن واحد، كما أشار أيضاً أن كلمة جلاديوس تطلق على السيف في العموم⁸. وكان السلاح الأساسي للجيش الروماني ويستخدم من قبل جنود المشاة الرومان. ولكن قام الرومان بعمل تعديلات على هذا السيف وتحديثه، وعرف بين ترسانة الأسلحة الرمانية فقد كان يرمز إلى قدرة روما على تبني وتكييف الأسلحة والدروع التي اثبتت أنها مثيرة للأعجاب عند استخدامها⁹. وظهرت أنواعاً جديدة من الجلاديوس بالإضافة إلى الجلاديوس الأسباني ومنها ماينز جلاديوس Mainz gladius ويومبيي جلاديوس Pompeii gladius. تم استبدال سيف الجلاديوس بسيف السباثا في القرن الثالث الميلادي¹⁰ مما جعل الجلاديوس من الأسلحة الخفيفة لمشاة الفيلق والمشاة المساعدين لأكثر من ثلاثة قرون ولم ينتهي استخدامه بشكل مطلق¹¹.

¹ Miks Ch. Zum Wandel der römischen Schwertausrüstung im 2. Jh. n. Chr. und seinem Stand zur Zeit der Markomannenkriege. *Študijné Zvesti Archeologického Ústavu SAV*, 62 2017, 114.

² Burton, R.F., *The Book of the Sword*, London, 1884, 254.

³ Bishop, M.C., 2016, Op.Cit, ٢٥.

⁴ Bishop M.C., *The Spatha: The Roman Long Sword*, 2020, 5.

⁵ Miks Ch., Op.Cit, 62 2017, 114.

⁶ هم سكان منطقة وسط شمال شرق شبه الجزيرة الأيبيرية خلال القرون الأخيرة قبل الميلاد.

⁷ Penrose, J., Op. Cit, Oxford, 121-122.

⁸ Bishop, M.C., 2016, Op.Cit, ٤ff.

⁹ Bishop, M.C., 2016, Op.Cit, 6, 6.

¹⁰ Adkins, L., & Adkins, R.A., *Handbook to life in ancient Rome*, Oxford, 1998, 87.

¹¹ Bishop, M.C., 2016, Op.Cit, 6.

الجلاديوس الأسباني Gladius Hispaniensis

والجلاديوس الأسباني عبارة عن سيف تم استخدامه من حوالي ٢١٦ وحتى ٢٠ ق.م ويبلغ طول نصله ٦٠-٦٨ سم بينما طول السيف ٧٥-٨٥ سم، والعرض ٥ سم. وكان هو الأكبر والأثقل بين الجلاديوس، وبلغ وزنه ١ كجم أو ٩٠٠ جم. وكان له أقدم وأطول شفرة وشكلت على هيئة ورقة واضحة^١ (صورة رقم ٣).

ماينز جلاديوس Mainz Gladius

كان السيف من نوع ماينز جلاديوس يتميز بأن طول نصله يتراوح في الغالب ما بين ٥٠-٥٥ سم وطول السيف بأكمله ٦٥-٧٠ سم، بينما عرض النصل ٧ سم^٢، ويعد سيف تيبيريوس أو سيف طبريا أبرز مثال على هذا النوع من السيوف وهو سيف وغمد روماني تم العثور عليه في نهر الراين بالقرب من ماينز في ألمانيا وتم أهدائه للمتحف. صنع هذا السيف من الحديد والبرونز المذهب، الطول ٥٨ سم والعرض ٧ سم، الوزن ٨٠٠ جم ومحفوظ في المتحف البريطاني بلندن^٣ تحت رقم 1866,0806.1 ويرجع إلى ١٥ ق.م. كان طرف هذا السيف مثلث بشكل أكثر من الجلاديوس الأسباني ولازال يحتوي على منحنيات مخططة عرضية. ويزين الغمد بزخارف تمثل تيبيريوس يتنازل عن النصر العسكري لأغسطس^٤ (صورة رقم ٤، أ، ب، ج).

سيف فولهام Fulham

سمي بهذا الاسم لأنه تم العثور على أقدم مثال له عند نهر التايمز بالقرب من فولهام في لندن^٥ وهو سيفاً رومانياً تم استخدامه بعد غزو أولوس بلوتوس Aulus Plautius^٦ لبريطانيا عام ٤٣ م حيث استخدمه الرومان حتى نهاية القرن الأول الميلادي. يتميز بأن له طرفاً مثلثاً، ويبلغ طول نصله ٥٠-٥٥ سم، وطول السيف ٦٥-٧٠ سم، بينما عرض النصل ٦ سم، ووزنه ٧٠٠ جرام وله مقبض خشبي^٧ (صورة رقم ٥).

¹Roland, A., *War and Technology: A Very Short Introduction*, Oxford, 2016, 26.

²Esposito, G., *The Army of The Early Roman Empire 30 BC- AD 180: History, Organization & Equipment*, England, 2023, 165.

³Burton, R.F., Op.Cit, 258, fig. 282.

⁴D'Amato, R., & Sumner, G., *Arms and Armour of the Imperial Roman Soldier: From Marius to Commodus, 112 BC-AD 192*, England, 2009, 204;

<https://www.bmimages.com/preview.asp?image=01473082001,12-1-2024>.

⁵Bishop, M.C., 2016, Op.Cit, 16.

^٦ هو قائد عسكري وسياسي روماني عاش خلال منتصف القرن الأول وقام بغزو بريطانيا في عام ٤٣، وأصبح أول حاكم للمقاطعة الجديدة، وخدم في الفترة من ٤٣ إلى ٤٦. لمزيد من التفاصيل راجع:

Guest, E., *The Campaign of Aulus Plautius In Britain, A.D. 43*, London, 1866.

⁷Esposito, G., *The Army of The Early Roman Empire 30 BC- AD 180: History, Organization & Equipment*, England, 2023, 165.

سيف بومبيي Pompeii Gladius

سمي بهذا الاسم نسبة لاسم مدينة بومبي وكان هذا النوع من الجلاديوس هو الأكثر شعبية على الإطلاق، وتم العثور على أربعة نماذج من نوع هذا السيف في بومبيي، وظهرت نماذج أخرى في أماكن أخرى، ويحتوي هذا السيف على حواف قطع متوازية وطرف مثلث¹ وهو أقصر نموذج للجلاديوس. ويبلغ طول نصله من ٤٥-٥٠ سم وطول السيف ٦٠-٦٥ سم وعرضه ٥ سم، ويزن ٧٠٠ جرام^٢ (صورة رقم ٦).

الأسبانا Spatha

جاءت كلمة سبانا Spatha من الكلمة اليونانية *σπάθη* والتي تعني نصل سيف عريض من الخشب أو المعدن^٣ وكذلك الملعقة التي تستخدم لتحريك وخلط السوائل سواء الخاصة بالمطبخ أو الأدوية أو أي شيء طويلا ومسطحا^٤. استخدمه الكلتيريون خلال القرن الأول الميلادي، وربما تم استبدال الجلاديوس بالاسبانا منذ نهاية القرن الثاني وحتى القرن الثالث الميلادي في كل من المعارك والحروب^٥، وهو سيف مستقيم وطويل، فيتراوح طوله ما بين ٥٤-٨١,٥ سم وعرضه ما بين ٣,٥ سم إلى ٦,٥ سم^٦ (صورة رقم ٧). كان من السهل حمله عن الرمح ويمكن أن يصل إلى أبعد من ذلك عندما يتم دفعه إلى العدو. تم استخدامه من قبل الفيلق وكذلك المشاة الثقيلة، بالإضافة إلى استخدام السبانا الأكثر طولاً من قبل الفرسان^٧. دخل هذا النوع من السيوف إلى الجيش الروماني من قبل الجنود الكلتيريون المرتزقة خلال الحرب البونيقية الثانية حيث كان من الممكن أن يستخدموا أسلحة ودروعا من وطنهم كما حدث مع سيف السبانا. كان جنود الفيلق وسلاح الفرسان يرتدون السيف على اليمين بينما ارتداه قادة المئة على اليسار، ثم بدأ حوالي مائتي من جنود الفيلق والفرسان في ارتداء هذا السيف على الجانب الأيسر وربما يعزى السبب في ذلك إلى التخلي عن الدروع واعتماد السبانا الأكثر طولاً. واعتمد عليه الجيش الروماني بل واستمر خلال العصور الوسطى^٨.

¹ Miks Ch. "Zum Wandel der römischen Schwertausrüstung im 2. Jh. n. Chr. und seinem Stand zur Zeit der Markomannenkriege". Študijné Zvesti Archeologického Ústavu SAV, 62 2017, 117.

² Esposito, G., *The Army of The Early Roman Empire 30 BC- AD 180: History, Organization & Equipment*, England, 2023, 165.

³ Liddell, H. G., Scott, R., & Jones, H. S., *Greek – English Lexicon*, Oxford, 1996, *σπάθη*.

⁴ Daremberg, Ch. & Saglio, E., *Op.Cit*, Tom. II, 2, Paris, 1896, Tom. 4.2, Spatha, 14.

⁵ Penrose, J., *Op.Cit*, 121–122; Adkins, L., & Adkins, R.A., *Op.Cit*, 87.

⁶ Bishop M.C., 2020, *Op.Cit*, 5.

⁷ Bishop, M.C., 2020, *Op.Cit*, 4.

⁸ Adkins, L., & Adkins, R.A., *Op.Cit*, 87.

سيف البارازونيوم Parazonium

تعني كلمة بارازونيوم Parazonium باللغة اللاتينية السيف القصير ذو الحدين، استعارته روما من الشرق المقدوني، واستخدم من ضمن الأسلحة الرومانية^١ وكان معروف باللغة اليونانية باسم παραζωνίδιον^٢ حيث ظل يستخدمه البارثيون، عرف لدي الإغريق^٣ وهو سيف أطول من البوجيو^٤ Pugio ويشبهه في كثير من خصائصه^٥ وأقصر من الجلاديوس ومثبت بحزام مميز^٦. يأخذ شكل مثلثي طويل، عريض عند نهاية المقبض ويصل إلى نقطة معينة. كانت الشفرة في البداية تشبه شكل الورقة ويبلغ طولها حوالي ٣٠ سم (صورة رقم ٨)، ثم تطور بعد ذلك، وهناك من يذكر أن نصله عريض وطويل وحاد ومستدير نحو التجويف وبقطعة عريضة في المنتصف ويتم تثبيته في الجانب الأيسر من حزام صدر الضابط^٧.

البوجيو Pugio

كلمة Pugio هي كلمة لاتينية من الفعل pungo وهي تعني العديد من المعاني ومنها الصدمة أو ضربة جسدية بواسطة نقطة حادة، أو تعني القبضة والخنجر^٨. وهو سكين مزدوج النصل ذو رأس حاد ومقبض، تم استخدامه كسلاح احتياطي من المساعدين وصغار قادة الجيش الروماني منذ نهاية القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي^٩. كان البوجيو يحتوي على شفرة فولاذية ذات حدين، يبلغ طولها من ١٥-٣٥ سم وعادة ما تكون على شكل ورقة شجر (صورة رقم ٩). وصمم المقبض على شكل حرف T غير عادي، والذي كان له هيكل متعدد الطبقات في المقطع العرضي في كثير من الأحيان وخاصة خلال القرن الأول الميلادي، وزين المقبض بالذهب أو الفضة حتى بالنسبة لجنود الفيلق العاديين.

تعود بعض الإشارات الأولى للبوجيو التي ظهرت بين جنود الفيلق إلى القرن الأول قبل الميلاد على الرغم من ظهوره قبل ذلك. ثم أصبح البوجيو منتشرا على نطاق واسع بين جنود الفيلق والمساعدين^{١٠}. وكان يستخدم في القتال اليدوي فقد كان الجلاديوس هو السلاح الرئيسي للفيلق ومع ذلك في حالة كسره

¹ Randle, N.S., *Triumphabant Aeternae Domus: Motifs of Arms in Roman Domestic Decoration*, Ph.D. Thesis, Cardiff University, 2015, 93.

² Leary, T.J., *Martial's Apophoreta: An Introduction and Commentary*, Ph.D. Thesis, University of Cape Town, 1993, 59.

³ Demmin, A., *An Illustrated History of Arms and Armour from the Earliest Period to the Present Time*, Tras.by. Black, M., London, 1911, 115, fig. 34.

^٤ خنجر روماني قديم ذو حدين، تم استخدامه كسلاح احتياطي من المساعدين وصغار قادة الجيش الروماني.

⁵ Dillon, M., & Garland, L., *The Ancient Romans: History and Society from the Early Republic to the Death of Augustus*, London, 2021, XXXVIII.

⁶ Daremberg, Ch. & Saglio, E., *Op.Cit.*, Vol. 4, 1, Parazonium.

⁷ Demmin, A., *Op.Cit.*, 28.

⁸ Saliola, M., & Casprini, F., *Pugio - Gladius Brevis Est: History and Technology of the Roman Battle Dagger*, Oxford: British Archaeological Reports, 2012, 5.

⁹ Fisher, N.I., *Iron Men: Roman Masculinity and Roman Military Dagger*, Thesis of Master of Arts in Archaeology, The Faculty of The Graduate School of Cornell University, 2017, 5.

¹⁰ Saliola, M., & Casprini, F., *Op.Cit.*, 40.

أو فقدانه أو في القتال شديد التقارب كان من الضروري إخراج البوجيو من غمده وتوجيه ضربة سريعة ومميتة من خلال البوجيو الذي يأتي للإنقاذ في القتال اليدوي^١؛ فهو بمثابة السلاح الاحتياطي^٢. وسمح للبوجيو بتوجيه ضربات فعالة تظهر قدرة الجنود على العنف^٣ وبالتالي التعبير عن رجولتهم^٤. وكانت الميزة الإضافية هي القدرة على الاحتفاظ بهذا الخنجر ليس فقط بقبضة مستقيمة، ولكن أيضا بقبضة عكسية مما جعل من السهل توجيه ضربات طعن من الأعلى. واستخدام في كثير من الأحيان للأغراض المنزلية كتحضير الطعام وبعض الأعمال المنزلية الأخرى^٥.

تزيين مقابض السيوف والخناجر برأس النسر

تنوعت نهايات مقابض السيوف الرومانية ما بين الشكل الحلقي والكروي والمخروطي وغير ذلك (صورة رقم ١٠، أ، ب، ج)^٦ فضلا عن تزيينها برؤوس نسر؛ فقد كان السيف المزين مقبضه بالنسر جزءا من الزي الروماني الرسمي^٧ gala uniform خلال القرن الثالث الميلادي التي كانت تحتوي على سيف له مقبض نسر وخوذة مزينة بالنسر وجلد نمر أو جلد أسد لتزيين الحصان الخاص بالجندي^٨. وهناك نقش بارز من الرخام (صورة رقم ١١، أ، ب، ج) جاء من رواق حرم معبد أثينا ببرجامة ومحفوظ في Staatliche Museum ببرلين ويرجع إلى ١٨٣ ق.م^٩ يوضح الأسلحة والدروع والسيوف. تظهر السيوف بمقابض على هيئة النسر. وثمة مثال آخر يصور سيف له مقبض على هيئة رأس نسر من خلال بقايا شاهد قبر (صورة رقم ١٢، أ، ب) جاء من خالكيدون Chalkedon بأسطنبول ومحفوظ الآن في متحف اللوفر بباريس ويرجع للأوائل القرن الأول ق.م^{١٠}.

وظهر أيضا على مذبح جنائزي (صورة رقم ١٣، أ، ب) مزين بنقش بارز من الحجر من قبر كوينتوس سولبيسيوس سيلسوس^{١١} Quintus Sulpicius Celsus محفوظ في متحف الكابيتول في روما تحت رقم

¹ Saliola, M., & Casprini, F., Op.Cit, 39.

² D'Amato, R., & Sumner, G., Op.Cit, 96.

³ Feugere, M., *Weapons of the Romans*, Tempus, 2002, 126.

⁴ Fisher, N.I., Op.Cit, II.

⁵ Saliola, M., & Casprini, F., Op.Cit, 39.

⁶ Miks Ch. Op.Cit, 118f.

⁷ Gazdac, C., Mars from Poroilsum, *Orbis Antiquus, Studia in honorem Ioannis Pisonis*, Ruscu, L., Ciongradi, C., Ardean, R., Roman, C., & Gazdan, C., (eds). Cluj-Napoca, 2004, 614, Pl.V No. 6.

⁸ Speidel, M., Op.Cit, 106.

⁹ Droysen, H., *Die Balustradenreliefs, R. Bonn, Altertümer von Pergamon II: Das Heligtum der Athena Polias Nikephoros*, Berlin, 1885, 93-138. pls. 43-44, 1; Davoli, P., & Miks, Ch., A New "Roman" Sword from Soknopaiou Nesos (El-Fayyum, Egypt), *ISAW Papers*, 9, 2015, fig. 19.

¹⁰ Davoli, P., & Miks, Ch., Op.Cit, fig. 25; Pfuhl, E., & Möbius, H., *Die ostgriechischen Grabreliefs*, Tom. II, Mainz, 1979, pl. 321, 2272.

¹¹ هو شاعر روماني مات صبيًا ويحتوي نصبه التذكاري على المثال الوحيد المعروف لأحداث الأعمال الموسيقية أو الفنية التي أنتجها المؤلفون في فترة شبابهم. عادة ما تظهر الأحداث المكتوبة من العالم الروماني القديم.

Goldschmidt, N., & Graziosi, B., *Tombs of the Ancient Poets: Between Literary Reception and Material Culture*, Oxford, 2018, 83.

NCE 500 ويرجع للقرن الأول قبل الميلاد - القرن الأول الميلادي. يصور معدات كبار الضابط في الجيش الروماني ويبين أهمية الشكل العام للطبقة العليا في المجتمع الرماني. كما صور من خلال رسم توضيحي (صورة رقم ٤ أ،ب) جاء من روما لأثر جنائزي يمثل جندي في الحرس الإمبراطوري ماركوس أوريليوس لوشيان M. Aelius Lucianus ويرجع للقرن الثالث الميلادي مرتديا سيفاً مزين مقبضه برأس ورقبة نسر. ومن أشهر الأمثلة التي أوضحت تمثيل مقابض السيوف على هيئة رأس ورقبة نسر كانت تماثيل الأربعة أباطرة تتراخي 'Tetrachy' (صورة رقم ١٥ أ،ب) من حجر البروفير المصري، جاءت من أسيا الصغرى والان في ركن القديس مارك في فينيسيا Venice وترجع لأواخر القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي^٢. يمسك كل إمبراطور سيف الاسباتا المزين مقبضه برأس ورقبة نسر على قاعدة للمقبض "العارضة" وهي عبارة عن قطعة مستقيمة صغيرة الحجم. كما ظهر بعد ذلك مع الإمبراطور هونوريوس Honorius^٣ (صورة رقم ١٦ أ،ب،ج) على لوحة مزدوجة من العاج جاءت من أويستا Aosta بإيطاليا، تصور اللوحة اليمنى هونوريوس مرتديا عباءة الكيراس العسكرية، وماسكا للرمح، وعلى فخذه الأيسر هناك سيف معلق له مقبض على هيئة رأس ورقبة نسر^٤.

وصور مع الآلهة كتصويره مع الإله مارس إله الحرب (صورة رقم ١٧ أ،ب،ج) وهو يحمل سيف بارازونيوم بمقبض على هيئة رأس نسر من خلال تمثال صغير من البرونز المصبوب ارتفاعه ١٧سم، مع وجود كسر في الجزء العلوي من خوذة التمثال، جاء من جنوب شرق القلعة الموجودة على تل بومات في بوروليسوم Porolissum^٥ ومحفوظ الآن في متحف العاصمة في زالو^٦ Zalau. وزين النسر مقابض الجلادوس أيضاً، وفي بعض الأحيان زين مقابض البوجيو فهناك من يذكر أن مقبض البوجيو كان يغطي برأس حيوان على النمط الآشوري، وكان رأس النسر هو المفضل في روما.

^١ جاءت كلمة تتراخ من الكلمة اليونانية tetra والتي تعني أربعة وكلمة arch بمعنى حكم أي الأربعة وهي تعني تقسيم الإمبراطورية إلى أربعة أجزاء شرقية وغربية مع أجزاء تابعة داخل الإمبراطوريتين الشرقية والغربية.

Oldenstein, J., Zur Ausrüstung römischer Auxiliareinheiten, *Bericht der Römisch-Germanischen Kommission*, Vol. 57, fig. 13,2; Gazdac, C., Mars from Porolissum, *Orbis Antiquus, Studia in honorem Ioannis Pisonis*, Rusc, L., Ciongradi, C., Ardevan, R., Roman, C., & Gazdan, C., (eds). Cluj-Napoca, 2004, 614, pl. V, No. 6.

² Southern, P., & Dixon, K., *Late Roman Army*, London, 1996, Pl. XIV; Gazdac, C., Op.Cit, 615, pl. VI, No. 1, 2.

^٣ هو أصغر أبناء الإمبراطور ثيودوسيوس الأول من زوجته الأولى، حكم في الفترة ٣٩٣-٤٢٣ م. لمزيد من التفاصيل أنظر: -

Nakamura, B.J., Honorius, *The Encyclopaedia of Ancient History*, 2012 .

⁴ Durando, F., *Das antike Italien*, Kölin, 2001, 25.

^٥ بوروليسوم هي مدينة رومانية قديمة في داسيا وكانت عبارة عن حصن عسكري عام ١٠٦ خلال حروب تراجان الداقية، وسرعان ما نمت المدينة من خلال التجارة مع الداقيين الأصليين وأصبحت عاصمة مقاطعة داسيا بوروليسينسيس في عام ١٢٤م. وهي الآن في قرية مويجراد-بوروليسوم بلدية ميرسيد مقاطعة سلاج في رومانيا. راجع:

Lăzărescu, V., "Porolissum: A Roman Fort and Town on the Northern Frontier of the Roman Empire, *Proceedings of the 22nd International Congress of Roman Frontier Studies*, Ruse, Bulgaria, September, 2012, 901-907.

⁶ Gazdac, C., Op.Cit, 610, pl.1.

والجدير بالذكر هو تزين المقابض في بعض الأحيان برأس كبش، كما كان هناك قاعدة للمقبض في العادة، وأحياناً يحتوي فقط على قضيب عرضي بسيط بدلاً من القاعدة أو شكل بيضاوي صغير أعلى نهاية المقبض، وقد تم تصويره على شواهد قبور الجنود العاديين وليس على الشواهد الجنائزية الخاصة بالضباط أو كبار القادة العسكريين¹.

ليس هذا فقط؛ بل زين النسر مقابض السكاكين البرونزية وهناك مقبض سكين (صورة رقم ١٨) مصنوع من البرونز، طوله ٨,٥ سم، جاء من الإسكندرية و محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة². عبارة عن عنق مستدير ينتهي برأس نسر مع تحزيزات على الرقبة. وعند مقارنة هذا العنق والرقبة مع النموذج الخاص بالدراسة نجد التشابه الذي يمكن أن يكون تام في طريقة تنفيذ عنق ورأس النسر من خلال استقامة العنق وأتجاه الرأس لأعلى وكأنها تنظر إلى السماء مع رفع المنقار لأعلى والأشارة إلى العيون بشكل تحزيز دائري ولكن حالة الحفظ سيئة للغاية بالنسبة لمقبض السكين مقارنة بالنموذج الخاص بالدراسة؛ لذا من الممكن القول أن هذا العنق والرأس ربما كان يزين خنجراً وليس سكيناً كما هو مذكور حيث زينت مقابض الخناجر في بعض الأحيان برؤوس النسور.

الوظيفة

والآن يأتي السؤال الذي يطرح نفسه ألا وهو لأي سيف ينتمي هذا المقبض؟ ولمن يكون؟ .

من خلال ماسبق نجد أن النسر زين العديد من السيوف كسيف الجلاديوس³ والسباثا والبارازونيوم وكذلك مقبض البوجيو ولكن في بعض الحالات وليس في المطلق؛ فيذكر بيشوب أن سيف الجلاديوس الذي يحمل مقبض على هيئة رأس نسر كان لكبار الضباط والأباطرة⁴. وزين أيضاً مقابض البارازونيوم فوقاً للرسوم التوضيحية والاكتشافات من بومبي فإن هذا السيف كان يزين برأس حيوان أو طائر وتحديداً نسر وهناك العديد من الأمثلة التي توضح ذلك كشكل توضيحي يمثل بارازونيوم برأس النسر من بومبي ويرجع إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي (صورة رقم ١٩ أ) وكذلك جزء من تمثال برونزي (صورة رقم ١٩ ب) مع مقبض بارازونيوم جاء من بومبي ويرجع إلى القرن الأول - القرن الثاني الميلادي. وهو مزين بنسر له رأسين⁵. فضلاً عن رأس نسر (صورة رقم ١٩ ج) مصنوعة من البرونز، جاءت من مسرح بومبي وترجع للنصف الثاني من القرن الأول الميلادي⁶ كانت تزين مقبض

¹ Burton, R.F., Op.Cit, 257.

² Edgar, C., Op.Cit, Pl. VI, no. 27983.

³Ortisi, S., Op.Cit, 345, fig. 2, no.2.

⁴ Bishop, M.C., 2016, Op.Cit, ٢٥.

⁵ <https://x-legio.com/en/wiki/parazonium, 25-1-2024>.

⁶https://www.pinterest.ca/pin/303359724880319075/?fbclid=IwZXh0bgNhZW0CMTAAR07Gn_1lqLx9kmuzMFSbdCv1AG7fyj0dLEaEJRbnCgiQecjLYP8EB2Qm_A_aem_AaB5K476lcEsBTBzkY_rc3thPqHsSRzPvBH exZXdLwQ-MgslpOIc0zeqvvegEhuZKpir8W1e4z4OLB8_Aq3ztDgl, 12,2, 2024.

البارازونيوم. والجدير بالذكر هو أن المقبض الخاص بسيف البارازونيوم كان يصنع من البرونز إذ اعتاد الرومان صناعة البارازونيوم نفسه من البرونز¹.

وظهر سيف البارازونيوم مع الأباطرة الرومان والقادة العسكريين ولكن بدون تزيين المقبض على هيئة نسر؛ فالسيف نفسه هو سيف شرفي يدل على المكانة، ومن الممكن أن يكون هذا المقبض خاص بسيف البارازونيوم؛ حيث كان مقبضه مصنوع من البرونز وله عارضة عريضة لتمنع انزلاق يد الشخص الحامل للسيف نحو النصل. استخدم سيف البارازونيوم خلال العصر الروماني في الجحافل كسلاحًا يرمز للمكانة في المقام الأول ويحمله كبار القادة العسكريين والأباطرة فهو علامة على الرتبة ويمثل السلطة الإمبراطورية؛ فلم يكن مخصص للضبباط بشكل عام وإنما كان يستخدم عادة من قبل كبار الضباط فيتم منحه لهم كرمز لمناصبهم² لما كان له من قيمة ومكانة أكبر من الاستخدام العملي كسلاح فهو سلاح شرفي. فمن الممكن اعتباره خنجرًا طويلًا يرتديه كبار ضباط الجيش كعلامة على الرتبة. وهناك العديد من الأمثلة التي تصور الأباطرة الرومان وهم يحملون سيف البارازونيوم فقد صور هذا السيف مع الأباطرة الرومان على العملات الرمانية كظهوره مع تيتوس ودميتيان³، وصور أيضًا من خلال الأعمال النحتية كتمثال من الرخام (صورة رقم ٢٠، أ، ب) جاء من روما للإمبراطور تيتوس مع سيف البارازونيوم ويرجع إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي⁴. وتصويره مع ماركوس أوريليوس من خلال تمثال من الرخام (صورة رقم ٢١، أ، ب) يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي⁵ حيث ظهر ماركوس أوريليوس وهو حاملاً سيف البارازونيوم وتظهر العارضة التي تفصل بين نصل السيف والمقبض عريضة ومزينة في نهايتها بشكل دائري كما هو في النموذج الخاص بالدراسة. وهناك من يرى أن الإجراء الطبيعي للضبباط أثناء تعرضهم للتهديد المباشر خلال المعركة أن يقوموا باستبدال البارازونيوم الخاص بهم بجلاديوس أو سبائثا. ومن خلال ما سبق ربما أنه كان خاص بأحد الأباطرة أو أحد القادة العسكريين أو كبار الضباط الذين كانوا يتواجدون في الإسكندرية مقر الحكم والتي عثر فيها على هذا المقبض. وارتبط سيف البارازونيوم أيضًا بشخصيات إلهية كما مر سالفًا وبالتحديد الإلهة المرتبطة بالقوة العسكرية مثل مارس أو روما أو فيرتوس⁶، خاصة في الفن المبكر مما يمنحهم هالة الشجاعة⁷.

¹ Demmin, A., Op.Cit, 132, fig. 26.

² Katz, R.A., *Arma virumque: The Significance of Spoils in Roman Culture*, Ph.D. Thesis, Harvard University, 2016, 36.

³ Heerink, M.A.J., & Meijer, E., *Flavian Responses to Nero's Rome*, Amsterdam, 2022, 267, fig. 9-10.

⁴ <https://fineartamerica.com/featured/emperor-titus-roman-statue-louvre-museum-paris-paul-e-williams.html>, 24-1-2024

⁵ https://www.reddit.com/r/ancientrome/comments/x4o55y/what_kind_of_sword_is_marcus_aurelius_holding/, 24-1-2024.

⁶ Katz, R.A., Op.Cit, 36.

⁷ Dillon, M., & Garland, L., *The Ancient Romans: History and Society from the Early Republic to the Death of Augustus*, London, 2021, XXXVIII.

رمزية النسر

أن اختيار النسر ليزين مقابض السيوف الرومانية وبصفة خاصة في المواكب العسكرية والمعدات الحربية ربما يرجع ذلك إلى ما كان يمثله النسر بالنسبة للعالم الروماني وكذلك أهمية الطائر في الجيش الروماني¹؛ فقد ربط الرومان بين بعض الرموز وبين المعدات الحربية الخاصة بالجيش ومنهم النسر² Aquila (هو الاسم اللاتيني لنسر جوبتر الذي كان يحمل صواعقه في الأساطير الرومانية). فقد كان النسر رمزاً قوياً لروما فهو يمثل القوة والشجاعة والحرية باعتباره أقوى طائر في السماء، فقد جسد قوة وعظمة الإمبراطورية الرومانية³. ظهر النسر على العملات المعدنية ومقابض السيوف والسكاكين وهو بمثابة تذكير قوي بالقوة العسكرية لروما. ويعد النسر رمزاً لروما لارتباطه بعبادة جوبتر والشمس وأنه أشهر الكائنات المفترسة الموجودة في السماء⁴، ويذكر بليني الأكبر إن هذا الطائر هو الوحيد الذي لم يقتله البرق مطلقاً، لذلك جعل ذراع لجوبتر⁵. كما أنه قادر على التحديق في الشمس دون أن يغمض عينيه (رمز حي للقدرة على الاقتراب من المعبود دون التعرض لأي آثار مدمرة)⁶. استخدمه الأباطرة كرمز لتمثيل السلطة الإلهية على الأرض فهو رمزاً للإمبراطور المؤله⁷، وشعاراً لسيادة الإمبراطورية الرومانية⁸.

وحول أصل تزيين مقابض السيوف بالطيور فتعددت الآراء ما بين الأصل المصري حيث ظهرت السيوف ذات المقابض المنفذة على هيئة طيور منذ العصر الفرعوني؛ فصور المعبود حورس وهو شاهراً سيفه ذو المقبض على هيئة الصقر⁹. وجاءت العديد من الأمثلة لسيوف يحمل مقبضها رأس الصقر حورس ومنها مقبض سيف من الذهب (صورة رقم ١٢٢) ارتفاعه ٦٦ سم، جاء من تانيس ومحفوظ في المتحف المصري بالقاهرة للملك بسوسنس الأول Psusennes I من ملوك الأسرة الحادية والعشرون منفذ على هيئة رأس صقر رمزاً للمعبود حورس¹⁰. وثمة مثال آخر لمقبض (صورة رقم ٢٢ب، ج) مصنوع من البرونز،

¹ Lăzărescu, V., Op.Cit, 607.

² Greet, B.J.R., *The Roman Eagle: A Symbol and its Evolution*, Ph.D. Thesis, Leeds University, 2015, 36f.

³ Gazdac, C., Op.Cit, 607.

⁴ Simon, J., *Rome & the sword: how warriors & weapons shaped Roman history*, New York, 2011, 24.

⁵ Pliny, *Nat. Hist*, 2, 56.

⁶ Saliola, M., & Casprini, F., Op.Cit, 63.

لمزيد من التفاصيل راجع:

Di Dario, B.M., *La notitia dignitatum. Immagini e simboli del tardo impero romano*, Italy, 2006.

⁷ Greet, B.J.R., Op.Cit, 131.

⁸ Cattabiani, A., & Cepeda Fuentes, M., *Bestiario di Roma: un insolito viaggio storico, artistico, archeologico, alla riscoperta dei mitici e simbolici animali raffigurati in piazza, Strade, monumenti e angoli nascosti della citta*, Rome, 1986, 63.

⁹ صور الإله حورس بالعبادة العسكرية الرومانية كيراس Cuirass وهو رافعا سيفه من خلال العديد من الأمثلة لمزيد من التفاصيل راجع: Koßmann, D., *Ägyptische Götter in Panzertracht in der römischen Kaiserzeit*, Köln, 2014.

¹⁰ ثالث ملك من ملوك الأسرة الحادية والعشرون خلال الفترة من 1039 ق.م - 990 ق.م، وتم الكشف عن مقبرته الضخمة التي كانت تحوي الكنوز الذهبية والفضية. راجع:

جاء من القاهرة ومحفوظ الآن في معرض ايتون بروما Eaton Gallery of Rome مزين برأس ورقبة صقر مرتديا تاج مصر العليا والسفلى ليجسد حورس¹. والأصل الأسباني من خلال المقاطعات الأيبيرية التي تم اخضاعها مؤخرًا² فقد استوحى الرومان بعض سيوفهم من السيف الأسباني وبصفة خاصة الجلادوس كما مر سالفا، ولكن كان هناك سيف الفالكاتا Falcata القصير وأحيانا مقبضه على شكل خطاف ولكنه مزين في قمته برأس طائر³ (صورة رقم ٢٣ أ) وحول هذه الجزئية يذكر ديودور الصقلي أن سيوف وخناجر الأيبيريين كانت ذات جودة ممتازة لدرجة أنه لا يمكن لأي درع أو خوذة أن تقاوم قطع ذلك السيف⁴. والجدير بالذكر أن هذا السيف كان يتشابه مع السكين اليوناني المعروف باسم كوبيس Κόπις الذي كان يستخدم في المقام الأول في تقطيع اللحوم والطقوس وذبح الأضاحي⁵ وربما أن الفالكاتا مأخوذ من السكين اليوناني بالفعل والذي كان مقبضه مزين برأس طائر⁶ (صورة رقم ٢٣ ب).

وهناك من يربطه بالشرق فقد بدأ ظهور السيوف الشرقية المزينة برؤس طيور في القرن التاسع ق.م من خلال الفنون الحيثية والآشورية⁷ حيث زين الآشوريين مقابض سيوفهم وخناجرهم برؤس حيوانات وطيور⁸. كما ظهر الشرقيون على رسومات الأواني الفخارية خلال الخامس ق.م من طراز الصورة الحمراء يمسكون سيوفا مقابضها على شكل رأس طائر⁹. بالإضافة إلى تصوير الآلهة اليونانية ومعها سيف مزين برأس النسر من خلال رسم توضيحي لإناء كيليكس كراتير (صورة رقم ٢٣ ج) من طراز الصورة الحمراء للفنان Altamura painter. تمثل ديونيسوس وهو ومعها سيف له مقبض على هيئة رأس نسر ويرجع للقرن الخامس ق.م¹⁰.

واستمر تصوير مقابض السيوف على هيئة رؤوس طيور خلال العصر الهلينيستي والروماني ولكن تم استبدال الصقر بالنسر فهل أخذت روما الفكرة من المصريين القدماء ولكن بدلوا الصقر بالنسر؟ مما لاشك فيه أن الرومان تأثروا بالشرق وبصفه خاصة مصر في تصويرهم لمقابض السيوف على هيئة طيور ولكنهم استخدموا الطائر الخاص بهم وهو النسر الذي يرمز إلى قوة روما. وهناك تصوير على تمثال البريمابورتا يوضح تجسيد لسيدة وهي تمسك سيفا في يدها مزين مقبضه برأس النسر¹¹ (صورة رقم

¹ <https://www.rom.on.ca/en/blog/weapon-wednesday-a-romano-egyptian-sword-hilt>, 3-1- 2024.

² Greet, B.J.R., Op.Cit , 2015, 156.

³ Sandars, H., The Weapons of The Iberians, Archaeologia or Miscellaneous Tracts, *Relating to Antiquity*, Vol. LXIV, London, 1912-13, 239.

⁴ Diodorus Siculus, *Library*, 5.33.4.

⁵ Tarassuk, L. & Blair, C., *The Complete Encyclopaedia of Arms and Weapons*, 1979, s.v. Kopis.

⁶ Sandars, H., Op.Cit, 245, fig. 23-25.

⁷ Greet, B.J.R., Op.Cit, ١٥٦.

⁸ Burton, R.F., Op.Cit, 257.

⁹ Bovon, A., La représentation des guerriers perses et la notion de Barbare dans la première moitié du Ve siècle, *BCH*, Vol. 87, No.2, 1963, 581ff, fig. 3,4,7.

¹⁰ Greet, B.J.R., Op.Cit, 264, fig. 5.31.

¹¹ Greet, B.J.R., Op.Cit, 263, fig. 5.30; Squire, M., Embodied Ambiguities on the Prima Porta Augustus, *Art History*, Vol. 36, no.2, 2013, 251 fig. 11.

٢٤أ،ب). وهناك من يري أن هذا التجسيد يمثل المقاطعات الشرقية وهي تتحني لأغسطس حيث أن رأس النسر هو السمة الوحيدة المميزة لهذا التجسيد الشرقي مما يعني أن هذا السيف كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمفهوم الروماني للشرق^١.

الخاتمة

- كان الرومان شعبا عسكريا محبا للحروب وتتوعدت الأسلحة التي كان يستخدمها فكان للسيف نصيب الأسد من تلك الأسلحة حيث اعتمد الرومان في بداية الأمر على سيوفا تشبه السيوف اليونانية ثم ظهرت أنواعا أخرى من السيوف وهما السيف القصير جلاديوس ذو الأصل الأسباني حيث قاموا بإضافة بعض التعديلات عليه واستحدثت اشكال متنوعة منه كالماينز جلاديوس والبومبيي جلاديوس وفولهام. هذا إلى جانب السيف الطويل السباتا الذي حل محل الجلاديوس في القرن الثالث الميلادي فقد دخل إلى الجيش الروماني من قبل الكلتيريون المرتزقة خلال الحرب البونيقية الثانية مع استخدام نوع آخر من السيوف عرف باسم البارازونيوم الذي كان يستخدم بشكل شرفي ويدل على الرتبة والمكانة أكثر من كونه سيفا يستخدم في القتال وبالتالي لم يرتبط بالمشاة العاديين.
- زين مقبض سيف البارازونيوم في كثيرا من الأحيان برأس النسر الروماني وصور علي العديد من الأعمال الفنية الرومانية. وعثر في بومبيي على العديد من الأمثلة التي توضح تزين مقبض البارازونيوم بالنسر.
- ارتبط سيف البارازونيوم بالأباطرة الرومان سواء كان يزين مقبضه برأس نسر أم لا؛ فالسيف في حد ذاته هو سيفا شرفيا فصور مع الإمبراطور تيتوس وماركوس أوريليوس وجرمانيكوس سواء على العملة أو الأعمال النحتية وارتبط أيضا بكبار الضباط والقادة العسكريين.
- لم يزين النسر مقبض سيف البارازونيوم فقط؛ بل زين مقابض سيوف الجلاديوس والسباتا ولكن في هذه الحالة فهي ليست سيوفا للمشاة العاديين وإنما خاصة بالأباطرة وكبار الضباط والقادة العسكريين.
- ربما أن تصوير رأس النسر على مقابض السيوف الرومانية مستوحاة من الحضارات الشرقية وبصفة خاصة مصر وبلاد فارس والتي كانت تزين سيوفها بالطيور كالصقر وهو رمزا للإله

وصور على مقدمة السفن للنصب الجنائزي Publius Lucilius Gamala في أوستيا. المقدمة عبارة عن رمح ثلاثي الشعب مزخرف بثلاثة سيوف أثنان منهم علي مقبضه على هيئة رأس نسر.

Greet, B.J.R., Op.Cit, 265, fig. 5.33.

¹ Greet, B.J.R., Op.Cit, 157.

حورس بالدرجة الأولى حيث كان يصور برأس الصقر وكذلك يحمل سيفاً مزيناً مقبضه برأس الصقر ولكن استخدمت روما الطائر الخاص بها وهو النسر.

- أن اختيار النسر ليزين مقابض السيوف خاصة في المواكب العسكرية ربما يرجع ذلك إلى ما كان يمثله النسر بالنسبة للعالم الروماني وأهمية الطائر في الجيش الروماني؛ فهو رمزاً للقوة وعظمة الإمبراطورية الرومانية إذ كان يمثل القوة والشجاعة والحرية باعتباره أقوى طائر في السماء ومرتباً بكبير الآلهة الرومانية جوبيتر فهو بمثابة تذكير قوي بالقوة العسكرية لروما واستخدمه الأباطرة كرمز لتمثيل السلطة الإلهية على الأرض فهو رمزاً للإمبراطور المؤله، وشعار لسيادة الإمبراطورية الرومانية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- Diodorus Siculus, *Library of History*, Translated by. Oldfather, C., (LCL), London, 1989.
- Pliny the Elder, *The Natural History*, Translated by. Bostock, M.D., Riley, F.R.S. H.T., and Esq., B.A., (LCL), London, 1855.

المراجع العربية:

- نجوى إبراهيم، الأواني المعدنية اليونانية ذات الزخارف في العصرين الأرخي والكلاسيكي (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.
- وائل محمود ذكي فاضل، الأسلحة المقدونية البرية في مطلع العصر الهلينيستي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٩.
- Adkins, L., and Adkins, R.A., *Handbook to life in ancient Rome*, Oxford, 1998.
- Berdeguer, C., et.al., *Historical Evolution of Roman Gladiatorial Arms and Armors: 300 B.C. - 450 A.D*, United states, 2014.
- Bishop, M.C., *The Gladius: The Roman Short Sword*, New York, 2016.
- Bishop M.C., *The Spatha: The Roman Long Sword*, New York, 2020.
- Bovon, A., La représentation des guerriers perses et la notion de Barbare dans la première moitié du Ve siècle, *BCH*, Vol. 87, No.2, 1963, PP. 579-602.
- Burton, R.F., *The Book of the Sword*, London, 1884.
- Cattabiani, A., & Cepeda Fuentes, M., *Bestiario di Roma: un insolito viaggio storico, artistico, archeologico, alla riscoperta dei mitici e simbolici animali raffigurati in piazza, Strade, monumenti e angoli nascosti della citta*, Rome, 1986.
- Cowan, R., But Two Swords Necer: A hoplite Armed with a Kopis and a Xiphos?, 2024.
- Daremberg , Ch . & Saglio , E .*Dictionnaire des antiquities grecques et romaines* , Tom. II, 2, Paris, 1896 .
- D'Amato,R., and Sumner, G., *Arms and Armour of the Imperial Roman Soldier: From Marius to Commodus, 112 BC–AD 192*, England, 2009.
- Davoli, P., & Miks, Ch., A New “Roman” Sword from Soknopaiou Nesos (El-Fayyum, Egypt), *ISAW Papers*, 9, 2015.
- Demmin, A., *An Illustrated History of Arms and Armour from the Earliest Period to the Present Time*, Tras.by. Black, M., London, 1911.
- Di Dario, B.M., *La notitia dignitatum. Immagini e simboli del tardo impero romano*, Italy, 2006.
- Dillon, M., and Garland, L., *The Ancient Romans: History and Society from the Early Republic to the Death of Augustus*, London, 2021.
- Droysen, H., *Die Balustradenreliefs, R. Bonn, Altertümer von Pergamon II: Das Heligtum der Athena Polias Nikephoros* , Berlin, 1885.
- Durando, F., *Das antike Italien*, Kölin, 2001.
- Edgar, C.C., *Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Greek Bonzes*, le Caire, 1904.

-
- Esposito, G., *The Army of The Early Roman Empire 30 BC- AD 180: History, Organization & Equipment*, England, 2023.
- Feugere, M., *Weapons of the Romans*, Tempus, 2002.
- Fischer, N.L., *Iron Men: Roman Masculinity and the Roman Military Dagger*, A Thesis of Master of Arts in Archaeology, the Faculty of the Graduate School of Cornell University, 2017.
- Gazdac, C., Mars from Porolissum, *Orbis Antiquus, Studia in honorem Ioannis Pisonis*, Ruscu, L., Ciongradi, C., Ardevan , R., Roman, C., & Gazdan, C., (eds). Cluj-Napoca, 2004, pp. 606- 616.
- Goldschmidt, N., & Graziosi, B., *Tombs of the Ancient Poets: Between Literary Reception and Material Culture*, Oxford, 2018.
- Greet, B.J.R., *The Roman Eagle: A Symbol and its Evolution*, Ph.D. Thesis, Leeds University, 2015.
- Guest, E., *The Campaign of Aulus Plautius in Britain, A.D. 43*, London, 1866.
- Heerink, M.A.J., & Meijer, E., *Flavian Responses to Nero's Rome*, Amsterdam, 2022.
- Katz, R.A., *Arma virumque: The Significance of Spoils in Roman Culture*, Ph.D. Thesis, Harvard University, 2016.
- Koßmann, D., *Ägyptische Götter in Panzertracht in der römischen Kaiserzeit*, Köln, 2014.
- Lăzărescu, V., Porolissum: A Roman Fort and Town on the Northern Frontier of the Roman Empire, *Proceedings of the 22nd International Congress of Roman Frontier Studies*, Ruse, Bulgaria, September, 2012, pp. 901-907.
- Leary, T.J., *Martial's Apophoreta: An introduction and commentary*, Ph.D. Thesis, University of Cape Town, 1993,59.
- Liddell, H. G., and Scott, R., and Jones, H .S., *Greek – English Lexicon*, Oxford, 1996.
- Miks Ch. Zum Wandel der römischen Schwertausrüstung im 2. Jh. n. Chr. und seinem Stand zur Zeit der Markomannenkriege. *Študijné Zvesti Archeologického Ústavu SAV*, 62 2017, pp.113-136.
- Nakamura, B.J., *Honorius, The Encyclopaedia of Ancient History*, London, 2012.
- Oldenstein, J., Zur Ausrüstung römischer Auxiliareinheiten, *Bericht der Römisch-Germanischen Kommission*, Vol. 57, pp. 49-366.
- Ortisi, S., *Roman Military in The Vesuvius Area*, Brill, 2007.
- Penrose, J., *Rome and Her Enemies: An Empire Created and Destroyed by War*, Oxford, 2008.
- Ramsey, S., *Tools War: History Weapons in Ancient Times*, India,2016.
- Randle, N.S., *Triumphabant Aeternae Domus: Motifs of Arms in Roman Domestic Decoration*, PhD Thesis, Cardiff University, 2015
- Roland, A., *War and Technology: A Very Short Introduction*, Oxford, 2016.
- Saliola, M., & Casprini, F., *Pugio - Gladius Brevis Est: History and Technology of the Roman Battle Dagger*. Oxford: British Archaeological Reports, 2012.
- Sandars, H., The Weapons of The Iberians, *Archaeologia or Miscellaneous Tracts, Relating to Antiquity*, Vol. LXIV, London,1912-13.

- Simon, J., *Rome & the sword: how warriors & weapons shaped Roman history*, New York, 2011.
- Skarmintzos, S., *Swords, Daggers and The Myth of The Laconian Swords*, *Naftiki Hellas*, 2017.
- Squire, M., *Embodied Ambiguities on the Prima Porta Augustus*, *Art History*, Vol. 36, no.2, 2013, pp. 242-279.
- Speidel, M., *Riding for Caesar, The Roman Emperors' Hourse Guards*, Cambridge, 1994.
- Southern, P., & Dixon, K., *Late Roman Army*, London, 1996.
- Tarassuk, L. & Blair, C., *The Complete Encyclopaedia of Arms and Weapons*, 1979

المواقع الإلكترونية

- <https://www.rom.on.ca/en/blog/weapon-wednesday-a-romano-egyptian-sword-hilt>, 3-1-2024.
- <https://www.bmimages.com/preview.asp?image=01473082001>, 12-1-2024.
- <https://x-legio.com/en/wiki/parazonium>, 25-1-2024.
- <http://www.reliks.com/functional-swords/types/gladius/>, 25-3-2024.
- <https://wellesley-omeka-s.libraryhost.com/s/destinations-in-mind/item/1947>, 12-1-2024.
- <http://www.reliks.com/functional-swords/types/gladius/>, 25-2-2024.

(صورة رقم ١)



ب.



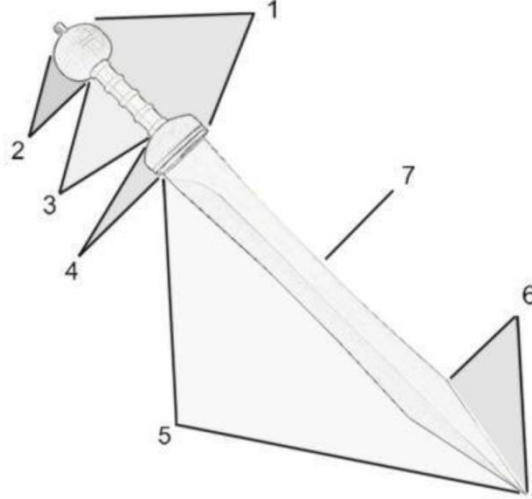
ا.



ج.

(أ،ب،ج) مقبض سيف من البرونز، الطول ١٤ سم، عرض قاعدة مقبض السيف ١٤,٥ سم، محفوظ في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية تحت رقم ٦٨٦١. مشكل على هيئة رأس وعنق نسر.

(صورة رقم ٢)



شكل يوضح مكونات السيف جلاديوس.

<http://www.reliks.com/functional-swords/types/gladius/>, 25-2-2024.

(صورة رقم ٣)



أ) شكل توضحي لسيف الجلاديوس الأسباني

Bishop, M.C., 2016, Op.Cit, 10.

(صورة رقم ٤، أ، ب)



ج

ب

أ

أ، ب) جلاديوس روماني من نوع ماينز جلاديوس من الحديد والبرونز المذهب، الطول ٥٨ سم وعرضه ٧ سم، الوزن ٨٠٠ جم محفوظ في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم 1866,0806.1 يرجع إلى ١٥ ق.م .

Burton, R.F., Op.Cit, 258, fig. 282;

<https://www.bmimages.com/preview.asp?image=01473082001>, 12-1-2024.

ج) شكل توضيحي لماينز جلاديوس.

Miks Ch., Op.Cit, 117, Abb. 4.

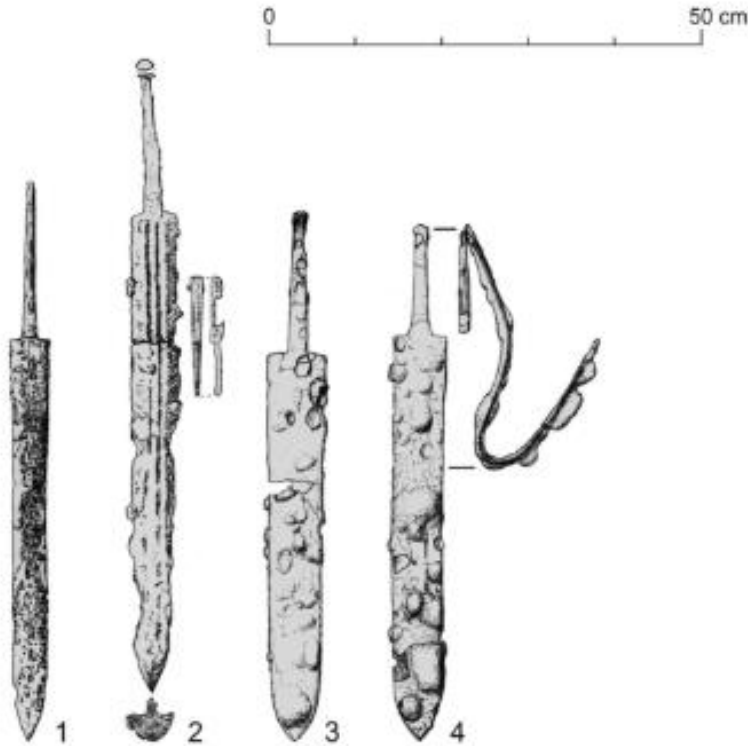
(صورة رقم ٥)



شكل يوضح سيف الجلاديوس الروماني من نوع فولهام Fulham.

Berdeguer, C., et.al., *Historical Evolution of Roman Gladiatorial Arms and Armors*:_300 B.C. - 450 A.D, United states, 2014, 21.

(صورة رقم ٦)



شكل توضيحي للجلاديوس الروماني من نوع جلاديوس بومبيي.

Miks Ch., Op.Cit, 117, Abb. 4.

(صورة رقم ٧)



سيف حديد من نوع الأسبائتا.

Bishop, M.C., 2020, Op.Cit, 12.

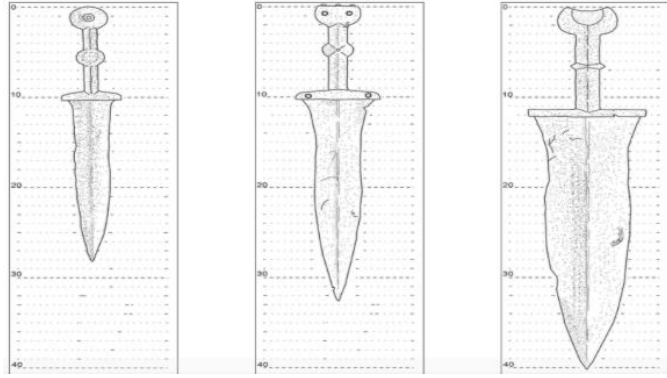
(صورة رقم ٨)



سيف البارازونيوم مزين بمبض على شكل رأس ورقبة نسر.

[https://talhoffer.wordpress.com/2021/01/13/the-crossguard-5-roman-swords,](https://talhoffer.wordpress.com/2021/01/13/the-crossguard-5-roman-swords)
12-1-2024.

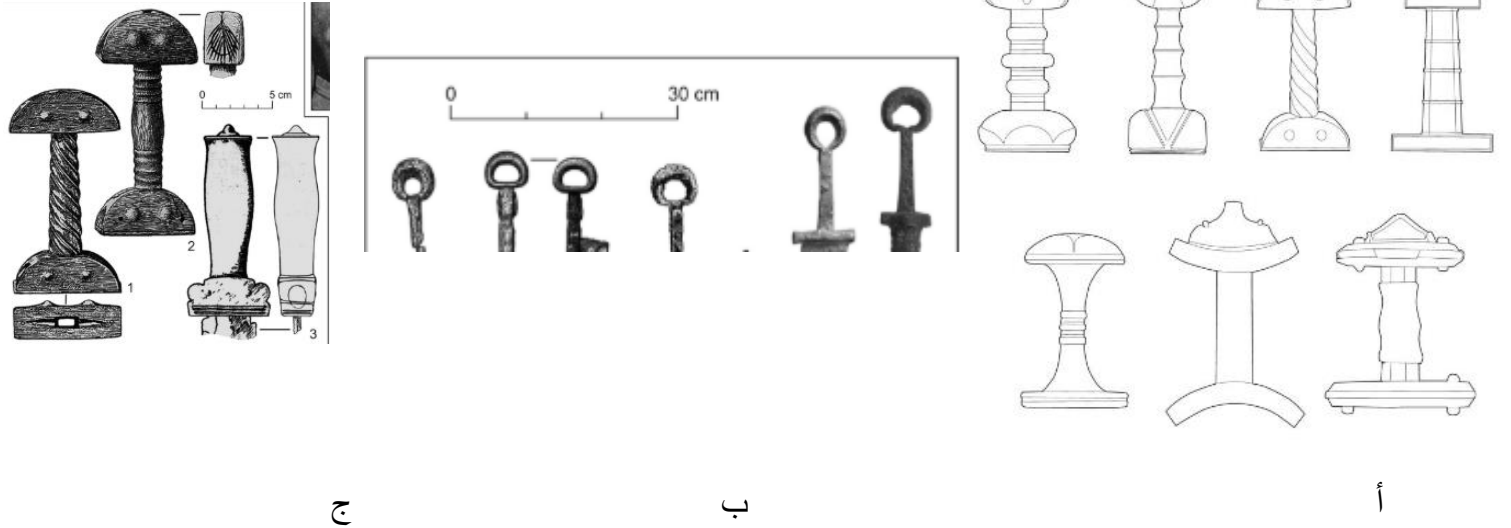
(صورة رقم ٩)



شكل يوضح تطور شكل البوجيو .

Fischer, N.L., Op.Cit, ٤ .

(صورة رقم ١٠)



(أ،ب،ج) أشكال مختلفة لمقابض السيوف الرومانية.

Miks Ch., Op.Cit, 118, Abb. 5, 1٢٠ Abb. 7; Bishop, M.C., 2020, 6.

(صورة رقم ١١)



أ



ب

ج

(أ،ب،ج) نقش بارز من الرخام للأسلحة والدروع والسيوف جاء من درابزينات الرواق في حرم معبد أثينا ببرجامة ومحفوظ في Staatliche Museum ببرلين ويرجع للقرن الثاني ق.م.

Droysen, H., Op.Cit, 93-138. pls. 43-44,1.

(صورة رقم ١٢)



ب

أ

(أ،ب) بقايا شاهد قبر جاء من خالكيدون بأسطنبول ومحفوظ الآن في متحف اللوفر بباريس ويرجع لأوائل القرن الأول ق.م. يوضح السيف ذو مقبض على شكل نسر.

Davoli, P., & Miks, Ch., Op.Cit, fig. 25.

(صورة رقم ١٣)



ب



أ

(أ،ب) مذبح جنازي عليه نقش بارز من الحجر في قبر كوينتوس سولبيسيوس سيلسوس Sulpicius Quintus Celsus لمعدات كبار الضابط في الجيش الروماني. وهو يوضح أهمية الشكل العام للطبقة العليا في المجتمع الروماني محفوظ في متحف الكابيتول في روما تحت رقم NCE 500. القرن الأول قبل الميلاد - القرن الأول الميلادي.

Gazdac, C., Op.Cit, 604, fig. V, No. 6.

<https://wellesley-omeka-s.libraryhost.com/s/destinations-in-mind/item/1947>.

(صورة رقم ١٤)



ب



أ

(أ،ب) رسم توضيحي جاء من روما لأثر جنائزي يمثل جندي في الحرس الإمبراطوري ماركوس أوريليوس لوشيان M. Aelius Lucianus ويرجع للقرن الثالث الميلادي. يرتدي سيفاً مزيناً بمقبضه برأس ورقبة نسر.

Oldenstein, Op.Cit, fig. 13, 2; Gazdac, C., Op.Cit, 614, pl. V, No. 6.

(صورة رقم ١٥)



ب



أ

(أ،ب) تماثيل من حجر البروفير للأربعة أباطرة تتراخي من حجر البروفير، جاءت من آسيا الصغرى والآن في ركن القديس مارك فينيسيا وترجع إلى أواخر القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي. بمسكون سيوف من نوع سباتا وقبضها على هيئة رأس ورقبة نسر.

Southern, P., & Dixon, K., Op.Cit, 6, Pl. XIV

(صورة رقم ١٦)



أ



ج

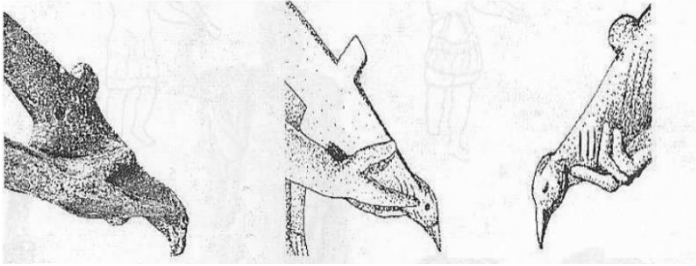
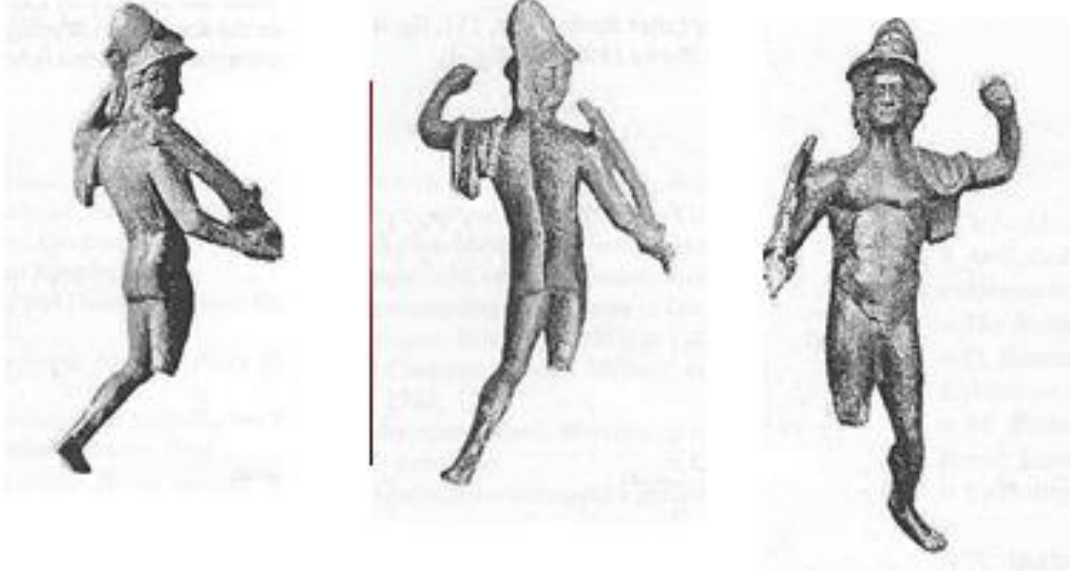


ب

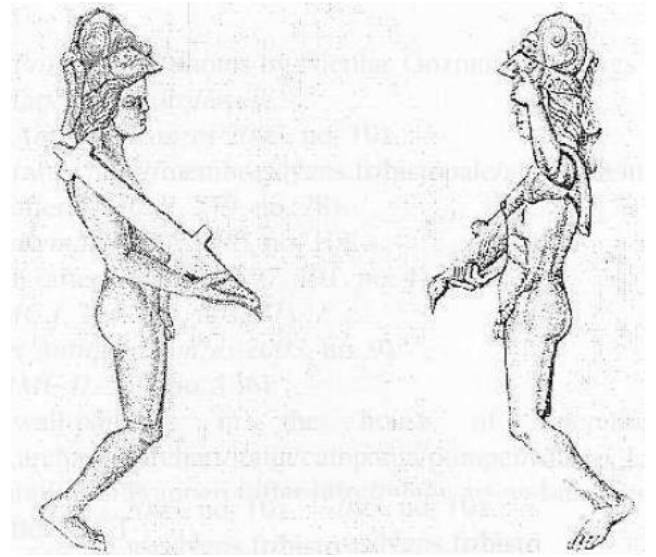
(أ،ب،ج) لوحة مزدوجة من العاج جاءت من أويستا Aosta بإيطاليا ترجع إلى القرن الرابع الميلادي. تصور الإمبراطور هونوريوس ومعلق بجانبه الأيسر سيف البارازونيوم وله مقبض على هيئة رأس ورقبة نسر.

Durando, F., Das antike Italien, Köln, 2001, 25.

(صورة رقم ١٧)



ج



ب

(أ،ب،ج) تمثال من البرونز المصبوب، ارتفاعه ١٧سم، جاء بوروليسوم ومحفوظ في متحف العاصمة في زالوا.

Gazdac, C., Op.Cit, 610, pl. 1.

(صورة رقم ١٨)



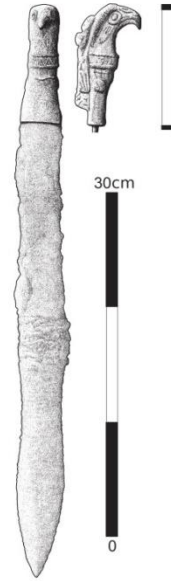
مقبض خنجر ربما بوجيو مصنوع من البرونز المصبوب، الطول ٨,٥ سم، جاء من الإسكندرية ومحفوظ في المتحف المصري بالقاهرة، عبارة عن عنق ورأس نسر.

Edgar, C., Op.Cit, Pl. VI, no. 27983.

(صورة رقم ١٩ أ، ب)



ب



أ

(أ) شكل توضيحي يمثل بارازونيوم برأس النسر من بومبيي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي.

(ب) جزء من تمثال برونزي مع مقبض بارازونيوم من بومبيي أوائل القرن الأول - أوائل القرن الثاني الميلادي.

<https://x-legio.com/en/wiki/parazonium>

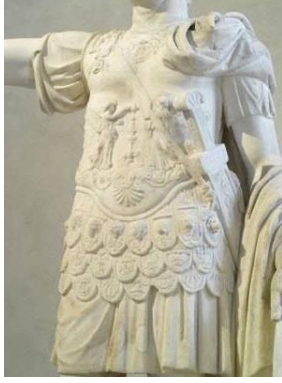


ج

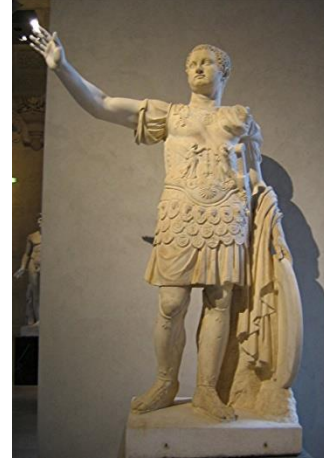
ج) رأس نسر من البرونز، كانت تزين مقبض البارازونيوم جاءت من مسرح بوميبي وترجع للنصف الثاني من القرن الأول الميلادي.

https://www.pinterest.ca/pin/303359724880319075/?fbclid=IwZXh0bgNhZW0CMTAAAR07Gn_1lqLx9kmuzMFSbdCv1AG7fyj0dLEaEJRbnCgiQecjLYP8EB2Qm_A_aem_AaB5K476lcEsBTBzkY_rc3thPqHsSRzPVbHexZXdLwQMgslpOlc0zeqvvegEhuZKpir8W1e4z4OLB8_Aq3ztDgl

(صورة رقم ٢٠)



ب



أ

(أ، ب) تمثال من الرخام، جاء من روما للإمبراطور تيتوس مع سيف البارزونيوم. ويرجع إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي.

<https://fineartamerica.com/featured/emperor-titus-roman-stature-louvre-museum-paris-paul-e-williams.html>.

(صورة رقم ٢١)



ب



أ

(صورة رقم ٢١، ب) تمثال ماركوس أوريليوس مع البارزونيوم، النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.

https://www.reddit.com/r/ancientrome/comments/x4o55y/what_kind_of_sword_is_marcus_aurelius_holding/

(صورة رقم ٢٢)



أ



ج



ب

أ) سيف من الذهب، ارتفاعه ١٦ سم، جاء من تانيس ومحفوظ في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم JE85854 إلى الأسرة الحادية والعشرون. مزين برأس الصقر حورس.

<https://www.pinterest.es/pin/ATEZwGEZV807I63xFanDgckK8E2YD7nVUMfzWm6r2cawczWP4LaeMNw/>

ب، ج) مقبض سيف من البرونز جاء من القاهرة ومحفوظ الآن في معرض ايتون بروما مزين برأس ورقبة صقر مرتديا تاج مصر العليا والسفلى فهو يجسد حورس.

<https://www.rom.on.ca/en/blog/weapon-wednesday-a-romano-egyptian-sword-hilt> .

(صورة رقم ٢٣)



ب



أ

أ) توضيح السيف الأيبيري ذو المقبض المنحني والمزين برأس طائر.

Sandars, H., Op.Cit, 239, fig. 19.

ب) شكل يوضح مقبض السكين اليوناني كوبيس

Ibid, 246 fig. 26a.



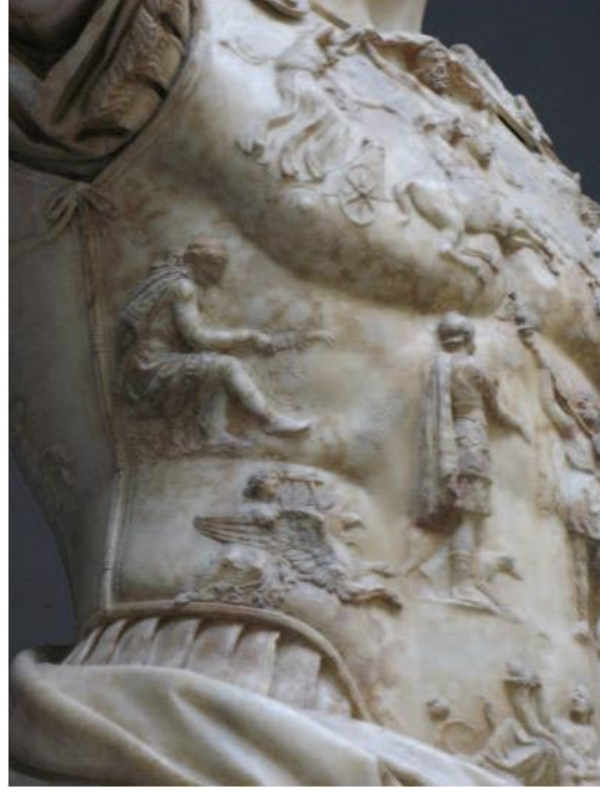
ج) رسم توضيحي لإناء كيليكس كراتير من طراز الصورة الحمراء للفنان Altamura painter . تصور ديونيسوس ومعه سيف له مقبض على هيئة رأس نسر ويرجع للقرن الخامس ق.م.

Greet, B.J.R., Op.Cit, 264, fig. 5.31.

(صورة رقم ٢٤)



ب



أ

أ) تجسيد لسيدة على تمثال البريمابورتا تمسك سيف في يدها مقبضه على هيئة رأس نسر.

Squire, M., Op.Cit, 251 fig. 11.

ب) تفصيل في الزخارف.

Greet, B.J.R., Op.Cit, 263, fig. 5.30.